

الأمن الطاقوي العالمي في ظل تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية *Global energy security in light of the Russian-Ukrainian war effects*

غضبان ساعد

جامعة الجزائر 3 (الجزائر)

saadghodbane@gmail.com

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2025/01/21	يعتبر موضوع الطاقة من ابرز التحديات التي تواجه الدول، فهي المحرك الاساسي للصناعة، وتنمية الدول من جهة، ووقود للحرب من جهة أخرى؛ فان لم تكن الطاقة السبب الاساسي في الحرب فهي بدون شك أحد اسبابها وأهدافها، الامر الذي جعلها محل تنافس بين القوى الكبرى، ومصدر للنزاعات والصراعات والحروب بين الدول؛ ما ينعكس مباشرة على الأمن الطاقوي العالمي.
تاريخ القبول: 2025/02/27	تهدف هذه الدراسة الى معالجة وتحليل موضوع الامن الطاقوي العالمي في ظل تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية، من خلال التركيز على العلاقة بين أمن الطاقة بالحرب، وتحديد ملامح التفاعلات الجيوسياسية في منطقة اوراسيا مع اندلاع الحرب الروسية الاوكرانية بناء على المعطي التاريخي والجغرافي للعلاقة بين البلدين، والتركيز على تحديد اهم الاسباب والعوامل التي ادت الى هذه الحرب وامتداداتها الجيوسياسية، ومدى تأثيرها على شبكة التفاعلات الطاقية عبر اوروبا والعالم، وكذا التجاذبات الدولية ومختلف التوجهات التي افرزتها هذه الحرب في ظل رهانات وتحديات يفرضها الواقع الدولي، وبيئة جيوسياسية مضطربة.
الكلمات المفتاحية: ✓ الأمن الطاقوي، ✓ التحديات، ✓ الحرب الروسية الأوكرانية، ✓ الجيوبوليتيك	
Article info	Abstract :
Received 21/01/2025	The issue of energy is considered one of the most prominent challenges facing countries, as it is the main driver of industry and the development of countries on the one hand, and fuel for war on the other hand; if energy is not the main cause of war, it is undoubtedly one of its causes and goals, which made it a subject of competition between major powers, and a source of disputes, conflicts and wars between countries; which is directly reflected in global energy security.
Accepted 27/02/2025	This study aims to address and analyze the issue of global energy security in light of the effects of the Russian-Ukrainian war, by focusing on the relationship between energy security and war, and identifying the features of geopolitical interactions in the Eurasia region with the outbreak of the Russian-Ukrainian war based on the historical and geographical data of the relationship between the two countries, and focusing on identifying the most important causes and factors that led to this war and its geopolitical extensions, and the extent of its impact on the network of energy interactions across Europe and the world, as well as international tensions and various trends that this war has produced in light of the bets and challenges imposed by international reality and a turbulent geopolitical environment.
Keywords: ✓ Energy security, ✓ challenges ✓ Russian-Ukrainian war ✓ geopolitics	

. مقدمة:

اعادت الحرب الروسية الأوكرانية موضوع امن الطاقة الى الأذهان، والذي يشكل عصب الحياة ووقود الحرب؛ فهو سلعة استراتيجية أكثر منه اقتصادية، فاعلم مناطق وأقاليم العالم التي تعرف نزاعات اليوم؛ فان لم تكن الطاقة السبب المباشر للنزاع، فهي أحد عوامله، ما يجعل الامن الطاقوي موضوعاً مركزياً في العلاقات الدولية.

تسعى أي دولة لتحقيق امنها الطاقوي سواء كانت مصدرة لهذه السلعة الاستراتيجية أو مستوردة لها؛ وهنا يجب التفريق بين من يمتلك هذه المادة الحيوية ومن بحاجة إليها؛ فأما الذي يمتلكها فيعمل على استغلالها اقتصادياً واستراتيجياً لتحقيق أهدافه وطموحاته، وأما من يحتاج إليها فيعمل على توفيرها بأي طريقة كانت سلمية أو عن طريق الحرب، كل هذه التفاعلات والتجاذبات البينية جعلت من الأمن الطاقوي من أهم التحديات التي تعرفها الدول والتي تراهن على تحقيقها، وما الحرب الروسية الأوكرانية إلا نموذج حي عن هذه التجاذبات. ان المتابع للحرب الروسية الأوكرانية يمكن ان يلاحظ بأنها عبارة عن نزاع جيوبوليتيكي وجيوستراتيجي بين معسكرين، يتنافسان على قيادة العالم، في منطقة جيوسياسية هامة تشكل طوقاً صحياً بينهما، غير ان سعي كل منهما للتوسع على حساب الآخر اثار فتيل الحرب في هذه المنطقة.

نحاول من خلال هذه الورقة الاجابة على اشكالية رئيسية مفادها :

كيف انعكست الحرب الروسية الأوكرانية على الامن الطاقوي العالمي؟

وللإجابة على هذه الاشكالية تم تقسيم الدراسة الى ثلاث محاور أساسية حيث تم تخصيص المحور الاول لدراسة خلفية النزاع الروسي الأوكراني بالتركيز على العوامل التاريخية والجغرافية والاستراتيجية، اما المحور الثاني فيركز على واقع الامن الطاقوي العالمي، وشبكة التفاعلات الطاقية عبر أوروبا والعالم، اما المحور الثالث فيسلط الضوء على انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على الامن الطاقوي العالمي، ومدى تأثير المنطقة والعالم بهذه الحرب..

2. . خلفية النزاع الروسي الأوكراني: بين حتمية المعطى التاريخي وطموح الجغرافيا

تعود جذور الأزمة الروسية الأوكرانية إلى الفترة ما بعد سقوط المعسكر الشرقي الاشتراكي وتفكك الاتحاد السوفياتي، والذي اثر على بنية النظام الدولي، ورغم محاولة ميخائيل غورباتشوف لإحداث إصلاحات جذرية من خلال تبني سياسات أكثر انفتاحاً وشفافية للنهوض بالاتحاد السوفياتي، غير ان هذه السياسات أدت الى تسريع سقوط الاتحاد السوفياتي. وكان خيار كثير من دوله هو الانضمام الى المبادرات الاقتصادية والأمنية للدول الغربية، فقد سمحت روسيا لمعظم دول وسط وشرق أوروبا ودول البلطيق بالانخراط في تلك الأطر، غير انها رفضت انفلات دول أخرى بعينها، وتحديدًا بيلاروسيا وأوكرانيا (قطيطة، 2018) وهو ما اعتبره كثيرون تناقضاً في سياسات روسيا، غير انه يبرز الأهمية الجيوسياسية للبلدين بالنسبة لروسيا، والتي أصبحت اليوم في قلب النزاع.

فعلى عكس باقي الجمهوريات السوفياتية المكونة للاتحاد السوفياتي، حظيت أوكرانيا منذ استقلالها سنة 1991 بمعاملة خاصة من قبل روسيا، تميزت بالثبات والشراكة الاستراتيجية، ولا يعدو هذا الامر الا جزءاً من التصور الاستراتيجي الروسي لمدى أهمية أوكرانيا كمجال حيوي في فكرها الجيوبوليتيكي الجديد (القايدي، 2023).

1.2 الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا:

من الناحية الجيوسياسية، تحتل أوكرانيا موقعاً يجعلها في قلب التنافس العالمي بين روسيا وحلف الناتو، يحدها من الجنوب البحر الأسود، الذي يربط أوكرانيا بتركيا وبلغاريا، وذو الأهمية الجغرافية والاستراتيجية لروسيا، ومن الناحية الاستراتيجية، تحظى أوكرانيا بمكانة متميزة في منظومة الأمن الأوروبي بالرغم من أنها ليست عضواً في حلف الناتو. وذلك يرجع لموقعها الجغرافي الذي يقع في منطقة فاصلة بين شرق

أوروبا وغربها، ما انعكس على تركيبتها الاجتماعية والثقافية من حيث الارتباط والولاء، فعوض ان تكون اوكرانيا تلك المنطقة الرابطة ثقافيا وحضاريا واقتصاديا بين أوروبا الشرقية والغربية بحكم تعدد أقليتها ولغاتها، تحولت الى ساحة للنزاع والصراع والتجاذب الروسي الأطلسي باعتبارها منطقة ارتكاز للسيطرة على المجالات الحيوية القريبة والبعيدة.

في الفكر الجيوبوليتيكي الروسي، تشكل اوكرانيا جزءا أساسيا من منطقة أوراسيا، وضمن مجالها الحيوي، الذي يجعل كل المناطق المجاورة لها، خاصة تلك التي كانت تابعة للاتحاد السوفييتي سابقا وامتداداتها الجيوسياسية، مناطق نفوذ طبيعية لها، وهو ما يبرز في تفكير الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وتطبيقه لنظرية المجال الحيوي للألماني فردريك راتزل، الذي يتبر بان الدولية كائن حي يتوسع بالضرورة لضم الاراضي التي يحتاج إليها حتى لو اضطر إلى استخدام القوة لتحقيق ذلك. حصلت نقاشات كثيرة في دوائر صنع القرار الروسية حول مفهوم المجال الحيوي الروسي، التي اعتبرت ان التهديد الاساسي الذي يواجه روسيا القيصري هو تمدد حلف الناتو المتزايد ليلتلع كل أوروبا الشرقية ويصبح على تماس مع الحدود الروسية، إذ أصبحت المدن الروسية في مرمى نيران الحلف (القربي، 2022).

لم تخطأ دوائر القرار الروسية في حساباتها، فالولايات المتحدة الامريكية اليوم تهم بروح الجيوسياسية الانجلوسكسونية الكلاسيكية، وانشاء "طوق صحي" من دول أوروبا الشرقية، والذي سيكون تحت الحماية الاستراتيجية المباشرة للانجلوساكسون، وسيقسم النسخة الموسعة من قلب الارض (heartland) (روسيا بالإضافة الى وسط أوروبا) بإسفين الى قسمين؛ هذا هو الطريق بالذات الذي رآه ماكيندر للهيمنة على العالم: من يتحكم في أوروبا الشرقية، يتحكم في قلب الأرض، ومن يتحكم في قلب الأرض سيحكم في جزيرة العالم، ومن يحكم جزيرة العالم يحكم العالم (دوغين، 2024).

قامت أمريكا ببناء هذا "الطوق الصحي" المكون من الدول القومية المعادية لروسيا في أوروبا الشرقية، وتم دمجها في حلف الناتو، ومن المخطط نشر عناصر من نظام الدفاع الصاروخي الأمريكي على أراضي بعضها، والموجهة ضد روسيا؛ في هذا السياق، يعتبر الفيلسوف الروسي ألكسندر دوغين أن اوكرانيا هي اهم مشكلة تواجه روسيا، وان استقلالها يشكل تهديدا جيوسياسيا مباشرا لها، لأنها تؤدي دور العميل والخادم الجيوسياسي للاستراتيجية الأورو-أطلسية في أوروبا، فهي تلعب دور النطاق الصحي الأطلسي لقوى البحر Sea " Powers" بوعي منها أو بدون وعي؛ من أجل تطويق روسيا جيوبوليتيكيًا ومنعها من تحقيق مشروعها الأوراسي (دوغين، أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، 2004).

لم تختلف نظرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن نظرة النخب الروسية؛ وهو ما نلاحظه في الوثائق الرئاسية الروسية والموقعة منه منذ سنة 2002 وصولا إلى سنة 2015، حيث تكشف إحدى هذه الوثائق مركزية اوكرانيا في الفكر الاستراتيجي الروسي من خلال مايلي (عبد الحي، 2022):

1. ان سعي حلف الناتو لانشاء بنية تحتية عسكرية بجوار الحدود الروسية، وتوسيع مجال عضويته، وتعزيز قدراته العسكرية، بما في ذلك نشر انظمة الدفاع الصاروخي الأمريكي في أوروبا واسيا والمحيط الهادي والشرق الادنى، يشكل تهديدا مباشرا للامن القومي الروسي، ويقلص من عوامل الاستقرار العالمي والاقليمي،
2. ان موقف الغرب التخلي في منطقة اوراسيا، الهادف الى خلق التوترات في الدول المجاورة لروسيا، بهدف زعزعة الاستقرار الداخلي فيها، ودعم الانقلاب في اوكرانيا، وتقوية اليمين المتطرف فيها ادى الى نشوب نزاع مسلح فيها ما اثر بشكل مباشر على الامن القومي الروسي، كما ان تقوية العداء الايديولوجي لروسيا في ذهنية الاوكران، وتقسيم الراي العام الداخلي الاوكراني حولها إلى حالة غير مستقرة داخليا، وهي حالة انعكست أيضاً على أوروبا، وفي الجوار المباشر لحدود روسيا.

3. تزايد عدد الدول التي تمتلك اسلحة نووية وكيمياوية، وبيولوجية، مع اتساع شبكة المعامل العسكرية البيولوجية الأمريكية ونطاقها في الجوار الروسي.

4. في مجال الأمن الدولي، تبقى روسيا معتمدة على الادوات السلمية لحفظ السلام في المقام الاول، وستتجه الى استعمال القوة العسكرية لحماية مصالحها الوطنية في حالة عدم فاعلية الاجراءات السلمية.

إن كل ما سبق يشير بشكل واضح أن القضية الأوكرانية هي استمرار للسياسة الروسية لتجريد كل دول المجال الحيوي المجاور مباشرة لروسيا من أي ارتباطات بترتيبات الأمن الغربية على اختلاف أشكالها، إلى جانب التأكيد الواضح على أنه في حالة ما لم يتم تحقيق هذا الهدف بالوسائل السلمية فيجب تحقيقه بالقوة (عبد الحي، 2022).

2.2 الأهمية الجيواستراتيجية لأوكرانيا

إضافة الى الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا كمجال حيوي روسي، فهي لا تقل أهمية جيواستراتيجية؛ إذ تشكل مهد الصناعات العسكرية الروسية، وحلقة مهمة في سلسلة الانتاج العسكري السوفييتي سابقا، واستمر مع روسيا حاليا. تتركز أغلبها في شرق وجنوب اوكرانيا الحالية، وهو ما أورثها تركة عسكرية ضخمة، من مؤسسات صناعية عسكرية وأنظمة مدفعية، إضافة لتوفر المواد الخام من حديد ونحاس، لذلك وجد القادة الأوكرانيين قاعدة متينة وأرضية صلبة ساهمت في دخولها الى عالم تجارة الأسلحة أين تمكنت أوكرانيا في سنة 2014 من احتلال المرتبة الرابعة عالميا في ميدان الصادرات العسكرية (طالب، 2022).

في سياق آخر، تشكل الأراضي الأوكرانية منطقة عازلة بين روسيا وأوروبا الغربية من جهة، ومنفذا جنوبيا للبحار الدافئة ومعبرا لغرب أوروبا من جهة أخرى، مما يجعلها منفذا حيويا لروسيا للمرور للمياه الدافئة،

إضافة لذلك فتشكل اوكرانيا ممر طاقوي من روسيا نحو دول أوروبا، وهو ما يتقاطع مع المصالح الجيواستراتيجية لروسيا والدول الغربية؛ فروسيا تسعى لتأمين مسارات الطاقة عبر هذه الأراضي كما ترغب الدول الغربية في بقائها آمنة بعيدة عن أي توترات لضمان استمرار امداداتها بالطاقة؛ فالقارة الأوروبية تستورد ما يعادل 40 % من الطاقة من روسيا، و 80% من تلك الطاقة تمر عبر أوكرانيا (عبد الشافي). إضافة الى ما تمتلكه أوكرانيا من حقول غاز ذات احتياطات كبيرة تصل إلى 39 ترليون قدم مكعب من الغاز. كما تعتبر أوكرانيا سلة الغذاء بالنسبة لأوروبا والعالم، خاصة من ناحية انتاج الحبوب، حيث تصدر 29% من صادراتها الغذائية إلى دول الاتحاد الأوروبي، وبالتالي فإن السيطرة على أوكرانيا يهدد الأمن الطاقوي العالمي والأمن الغذائي فضلا عن التهديد الأمني والاستراتيجي لأوروبا.

ساهم التاريخ والوحدة المذهبية في صقل العلاقة الروسية الأوكرانية وزيادة أهميتها في المنظور الاستراتيجي الروسي؛ فالترايط الروحي العقائدي، والعنقي شكل احد اهم مرتكزات العلاقات الروسية الأوكرانية، حيث ينتمي الروس والأوكرانيون عرقيا الى الفرع السلافي الشرقي، ويدينون بالمسيحية الأرثوذكسية والتي تشكل موسكو مركزها الأساسي؛ مما يجعلها جزءا مهما في تاريخ روسيا وحضارتها، ويجب المحافظة عليها (القايدي، النزاع الروسي الأوكراني بين حلم التاريخ وفخ الاستراتيجيات الدولية، 2022)، إضافة لما سبق، يمتد هذا الترايط التاريخي والعقائدي، الى مدينة كييف الأوكرانية، والتي تحظى برمزية خاصة لدى القادة الروس، فهي في نظرهم مركزا للحضارة الأرثوذكسية الشرقية؛ واعتبرت مجالا حيويا للصراع بين الغربية المسيحية الكاثوليكية والأرثوذكسية الروسية، والذي انعكس على التركيبة الديمغرافية لأوكرانيا، حيث تركز الكاثوليك في الجزء الغربي بينما تركز العنصر الروسي الأرثوذكسي في الجزء الجنوبي والشرقي (محمد علي، 2017)، ومن حيث اللغة فيظهر جليا الحضور الروسي في أوكرانيا حيث يستعمل الأوكرانيون اللغة الروسية بشكل كبير جدا في الأقاليم الشرقية، أين تتواجد الصناعات الاستخراجية والصناعات الثقيلة التي أسسها السوفييت، وهو ما يفسر إلى حد كبير تركيز الوجود الروسي في تلك المناطق، كما يفضل 35 % من سكان أقاليم الوسط استخدام اللغة الروسية، وحوالي 12% من الأقاليم الغربية رغم ارتباطها لغويا ببولندا، والذي يجعل غالبية الاقاليم الأوكرانية تتحدث اللغة الروسية (طالب، 2022، صفحة 80).

3. واقع الامن الطاقوي العالمي

تشكل الطاقة شريان الحياة العالمي؛ فهي وقود الصناعة ووقود الحرب في نفس الوقت، وإن كانت: "الحرب ليست سوى استمرار للسياسة بوسائل أخرى" حسب (كلاوزفيتز)؛ وهو أن الحرب ليست مشروعاً مفهوماً بمعزل عن العقل السياسي. بل لابد وأن تكون "أداة" للسياسة، أو «عندما تنتهي الدبلوماسية، تبدأ الحرب»، حسب أدلوف هتلر، فان دانييل يرجن، رئيس قسم الطاقة في جامعة كامبردج، يرى بأن البترول(الطاقة) يشكل 10% اقتصاد و 90% سياسية، كما لا يوجد مادة أولية لها علاقات حميمة جدا و قوية مع الجيوبوليتيك كما هو البترول(Yergin, 2006).

وعليه، فالقضية البترولية تجاوزت الشأن السياسي الداخلي إلى رهان جيوبوليتيكي وجيواستراتيجي كبير على المستوى الكوني. من خلال زيادة الفاعلين وزيادة التبعية البترولية بين الدولة المنتجة والدول المستهلكة، وطرف ثالث هو الشركات البترولية العالمية والمحلية؛ وهو الواقع الملموس في العلاقات الروسية الأوروبية بين الحاجة والتبعية من جهة، وبين السيطرة وبسط النفوذ الروسي ومحاوله الانعتاق الاوروي من جهة اخرى.

1.3 مفهوم أمن الطاقة:

يقود الحديث عن مفهوم "أمن الطاقة" إلى مرحلة الحرب العالمية الأولى، أين تبلور البعد الإستراتيجي لأمن إمدادات الطاقة، حين قرر الأميرال "وينستن تشرشل" الوزير المسؤول الأول عن البحرية البريطانية استخدام النفط المستورد بدلا من الفحم المنتج محليا لتشغيل السفن البحرية، و قد اتخذ هذا التحول في "أمن الطاقة" بعدا استراتيجيا في العلاقات الدولية، ما دفع إلى بروز البعد الأمني للطاقة كقضية إستراتيجية وطنية .

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، اتضحت بصورة جلية الأهمية الإستراتيجية للنفط، لارتباطه بالحروب، وكان الرهان البترولي في تلك الفترة(1930) يخص القوى العظمى وبعض شركاتها الخاصة والوطنية، والتي كان لها أهمية كبيرة طيلة الحرب العالمية الأولى فيما بعد. وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية السبابة في استعماله كذريعة لشن الحروب، وجعله في خدمة سياستها الخارجية وموجها لها. ففي عام 1931، عقب احتلال اليابان لمدغشقر وبعد الهجوم الياباني أيضا على الصين في جوان 1937، قررت الولايات المتحدة الأمريكية بصفقتها الممون الرئيسي لليابان بنسبة 80%، من استهلاكها للبترول، تخفيض صادراتها النفطية لليابان. وفي مواجهة استمرار العقيدة التوسعية اليابانية في آسيا، تم تدعيم هذا القرار سنة 1941 بإقرار الحضر التام لتصدير البترول من قبل الولايات المتحدة الأمريكية. هذا القرار أدى باليابان إلى البحث عن بديل ما ادخلها في حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية اثر اعتدائها على قواتها في المحيط الهادي في بيرل هاربر سنة 1941(لخزاري، 2015).

أما في فترة الحرب العالمية الثانية، بدا ذلك البعد أكثر وضوحا، فبدخول الطيران الحربي كعنصر جديد فعال في الحرب، وبزيادة نسبة اعتماد الوسائل الحربية على كل أنواع الوقود السائل، أصبح لدى كل من الأطراف المتحاربة أهداف إستراتيجية متوازية أهمها: الدفاع عن مصادر النفط وطرق إمداداته الخاصة، ومهاجمة مصادر الطاقة وطرق إمداداتها لدى العدو (بروننسكي، 2007)، في هذا السياق جاء الاتفاق الألماني/السوفيتي عام 1938، والذي حقق من خلاله هتلر السلام في شرقي الحدود الألمانية أثناء اجتياحه لأروبا الغربية، و لكنه أيضا حصل على أكثر من ذلك، إنه البترول الروسي اللازم لهذا الاجتياح. ومنذ عام 1939 حتى عام 1941، ستزود موسكو برلين بأكثر من 65 مليون برميل من البترول، لأن واحدة من أكبر نقاط الضعف في ألمانية الهتلرية كانت التبعية البترولية والتي ستحدث بشكل مباشر هزيمة " روميل " في أفريقيا الشمالية من خلال الحاجة إلى الوقود. ومن أجل البترول أيضا، جيوش هتلر و بعد إلغاء الاتفاق مع السوفييت،

ستتجه نحو القوقاز ونحو الاحتياطي الكبير في آبار " باكو"، قبل أن يتم توقيفه في معركة ستالين غراد، والتي ستحول مجرى الحرب العالمية الثانية على المسرح الأوروبي (لوبيز).

من خلال ما سبق تتأكد لنا أهمية الطاقة كقضية استراتيجية ومادة حيوية يجب ضمانها من قبل الدول سواء بالطرق السلمية عن طريق الاتفاقيات، أو عن طريق القوة من خلال الحروب.

وعليه، أصبح أمن الطاقة مرتبط بتأمين الإمدادات فان كانت دولة مصدرة للطاقة فان أمنها الطاقوي مرتبط بضمان انتاج كاف من مصادر الطاقة، مع ضمان استمرار الطلب عليها بأسعار جيدة، وضرورة الوصول الآمن إلى أسواق الطاقة العالمية دون عرقلتها، أما ان كانت دولة مستوردة، فأمنها الطاقوي مرتبط بأمن الامدادات الطاقية؛ بمعنى ضمان إمدادات طاقة كافية من موردين موثوق بهم، مع ضمان الوصول الآمن لهذه الإمدادات من دون خطر إعاقتها، وبأسعار معقولة (رسول).

2.3 أمن الطاقة في العلاقات الأوروبية- الروسية :

يشكل أمن الطاقة في العلاقات الأوروبية -الروسية تحدياً استراتيجياً للجانبين؛ فبالنسبة للدول الأوروبية فهي رهينة أمن الامدادات الطاقية من بترول وغاز روسي، والذي يمتاز بالاضطراب المستمر، ما انعكس سلباً على العلاقات البينية، فروسيا تعتبر أكبر مورد للغاز لأوروبا، والتي تعتمد كثيراً للضغط على الدول الأوروبية لتنفيذ سياستها الخارجية في المنطقة الأوراسية، والحفاظ على مصالحها الحيوية، في المقابل تقع الدول الأوروبية بين مطرقة روسيا وسندان الولايات المتحدة الأمريكية، فسياسة وطموح روسيا الأوراسية يتصادم مع المصالح الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، من هذا المنطلق تحولت العلاقات الأوروبية الروسية من علاقات تعاونية الى علاقات تنافسية، وما الحرب الروسية الأوكرانية إلا تحصيل حاصل لهذه العلاقة.

بالنسبة للدول الأوروبية فامن الطاقة يقوم على أمن إمدادات الطاقة؛ حيث يتضمن هذا المفهوم تصوراً يقوم على ضرورة «استمرارية الإمدادات من مصادر موثوقة، وسهولة الوصول إليها، وبأسعار معقولة، وبآثار مقبولة بيئياً» (رسول)، وهو تقريبا ما حددته الوثائق الصادرة من المفوضية الأوروبية الخاصة باستراتيجية الطاقة، والتي ترى ان مفهوم أمن الطاقة لدول الاتحاد الأوروبي يقوم على أربع دعائم رئيسية وهي:

- إدارة الطلب: والذي يقصد به التحكم في عملية استهلاك الطاقة وتقليلها بالقدر اللازم لتحقيق كفاءة الاستهلاك.
 - التنوع في مصادر الطاقة: والذي ينتج عنه تقليل التبعية لمواد الطاقة بعينها وبالتالي تقليل التبعية لمنطقة أو مورد بعينه .
 - تجنب الازمات في سوق الطاقة: وذلك من خلال تنظيم سوق الطاقة وتحقيق أمن الرض لتفادي حدوث الازمات.
- التحكم بالعرض الخارجي: والذي يحدث من خلال خلق شراكات استراتيجية مع دول منتجة للمواد الطاقوية لتأمين وارداتها من النفط والغاز الطبيعي.

وينبع التصور الأوروبي للأمن الطاقوي من خلال توجهات الدول الاعضاء في الاتحاد والتي يتباين وضعها الطاقوي، فمثلا النرويج تتجاوز التبعية للغاز الروسي مقارنة بالدول الأوروبية التي ترتفع نسب استهلاكها للطاقة خاصة تلك التي تعتمد على نظام تموين متعدد تتأثر بشكل كبير بالتهديدات الامنية الطاقوية مثل فنلندا سلوفاكيا وبولندا (سايجي و ناصري، 2024).

لا تختلف روسيا عن باقي الدول المنتجة والمستوردة لمصادر الطاقة؛ حيث تعرف أمنها الطاقوي - مثلما يذهب إليه الباحث بمركز استراتيجية الطاقة بموسكو م. بيلوفا (M. Belova) على أنه: «ليس هناك تعريف وحيد لأمن الطاقة لروسيا مثل أي مورد طاقي آخر، أمن طاقة يدور حول أمن الطلب وأسعار طويلة المدى، والتزامات طويلة المدى أيضاً..» (رسول).

يشمل هذا التعريف عدة جوانب ما يوحى الى شمولية أمن الطاقة في الفكر الاستراتيجي الروسي، فهي مادة حيوية واستراتيجية، وأمنها يرتبط بضرورة تأمين الوصول لموارد الطاقة واستخراجها واستغلالها استغلالاً امثلاً، كما يشمل ضرورة الوصول الآمن إلى أسواق الطاقة

العالمية، خاصة الأوروبية منها؛ فضلاً عن ضرورة التصدير الآمن لإمدادات الطاقة الروسية دون عرقلتها من طرف دول العبور؛ وهو أكبر تحدي تواجهه روسيا اليوم، خاصة وأن أغلب دول العبور تنضوي تحت مضلة الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عما سبق، يشمل أمنها الطاقوي تسويق الطاقة بأسعار عالية تساهم في دفع الاقتصاد الروسي، زيادة على ضرورة امتلاك التكنولوجيات المناسبة والضرورية لاستخراج الطاقة، وامتلاك والتحكم في شبكة خطوط نقلها نحو الأسواق الخارجية. ناهيك بضرورة التنويع وخلق توازن سليم في أسواق الطاقة الروسية بما لا يجعل روسيا تابعة لسوق طاقة واحدة.

أن هذا التعريف مؤثر واضح على أهمية الطاقة في الفكر الاستراتيجي الروسي، ومحدد لقوة روسيا ومكانتها كفاعل محوري في أمن الطاقة العالمي، وكأحد محددات سياستها الخارجية التي تعتمد على الطاقة كورقة ضغط لتمرير مشاريعها وبسط سيطرتها الإقليمية والعالمية. يتضح مما سبق بأن هناك اتفاق ضمني بين روسيا والدول الأوروبية على ضرورة استمرار العلاقة التبادلية بين روسيا كأكثر مورد للطاقة لأوروبا وبين الدول الأوروبية كسوق مستهلك للطاقة الروسية، غير أن تداخل المصالح وصراع الاقطاب جعل العلاقة تتخللها نزاعات مستمرة نتيجة للأفكار التوسعية لأمريكا ورغبتها في ابتلاع أوروبا كلها، وبين عناد روسيا لوقف الامتداد الأطلسي وإعادة انشاء المنطقة الجيوسياسية العازلة.

تسعى أمريكا وحلفاؤها للهيمنة العالمية في إطار الاحادية القطبية، غير أن روسيا وحلفائها رافضون لهذه السياسات، والتي تشكل أحد الهواجس الجيوسياسية لها، وهو ما جعل روسيا البوتينية تسعى للعودة إلى مصاف القوى الكبرى، عن طريق استغلال مواردها الاقتصادية والعسكرية، وإعادة دورها في صنع القرار الدولي، بالتزامن مع الصعود الصيني وعدم رضا القوى الصاعدة سياسياً واقتصادياً عن التوزيع الحالي للقوة في النظام الدولي، وبدأت معها محاولات روسيا لتخطي النموذج الأحادي الغربي نحو نموذج عالم متعدد الاقطاب، سواء بالعمل على تحقيقه سياسياً أو باستعمال القوة، لمعارضة الهيمنة الأمريكية والعولمة وهيمنة الأطلسية؛ على اعتبار أن مصير النظام العالمي حالياً يحد في روسيا ومن خلال روسيا قلب الأرض (دوغين، نظرية عالم متعدد الاقطاب، 2024، صفحة 266).

أن اعتماد روسيا على مصادر الطاقة كورقة ضغط لتمرير سياستها وتحقيق طموحاتها الاستراتيجية انعكس بصفة مباشرة على الأمن الطاقوي العالمي، كما أثر على الخارطة الجيوسياسية للطاقة، وادخل الدول في نزاعات عسكرية وتصدامات دبلوماسية، ومحاولة استقطاب من قبل القوتين لخلق تحالفات جديدة؛ سعياً منها لتحقيق أمنها الطاقوي، وضمان استمرارية الإمدادات من الطاقة من جهة، وبسط السيطرة والنفوذ للقوتين على أقاليمها من جهة أخرى؛ والذي أدى بدوره للانتقال من منطقة أوراسيا الغنية بمصادر الطاقة إلى مناطق أخرى من العالم كالشرق الأوسط وشمال إفريقيا كبديل عن النفط والغاز الروسي.

4. انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الطاقوي العالمي

ارتبط الأمن الطاقوي العالمي بشكل مباشر بالأزمات الدولية مهما كان حجمها وموقعها في العالم، مثل توقف الإنتاج في فنزويلا عام 2002 و 2003، وفي 2003 بسبب غزو العراق وحتى أحداث ما يسمى بالقرصنة في المحيط الهندي والبحر الأحمر وحرب الصومال، وحالياً بما يحدث في أوكرانيا وفي ليبيا والشرق الأوسط، وجنوب السودان، إضافة إلى ذلك، فالسيطرة على منابع الطاقة والتحكم بإمدادات نقل النفط والغاز من قبل الجماعات الانفصالية أو الحركات الإرهابية أصبح مهدداً مباشراً للأمن القومي للدولة وكذا الأمن الطاقوي العالمي (بلمادي، 2017).

شكل اندلاع الأزمة الروسية الأوكرانية صدمة للرأي العام الدولي، خاصة توقيتها والذي عقب الأزمة الصحية العالمية لكوفيد 19، غير أنها كانت متوقعة عند العديد من خبراء الشأن الدولي وبعض الدول المنخرطة في هذا الصراع؛ فهي نتيجة حتمية لحسابات جيوسياسية وجيوستراتيجية للقوى الكبرى، وتقاطع مصالحها في المنطقة.

إن التحليل الاستراتيجي لخلفية الأزمة الروسية الأوكرانية يشير إلى أنها عبارة عن استمرار للتنافس بين الإمبراطوريتين، إمبراطورية الاتحاد السوفييتي التي تفككت وتحشى أن يستمر التفكك وصولاً إلى الدولة المركز وهي روسيا، وإمبراطورية تتراجع، وهي الولايات المتحدة، ضمن سياق دولي مضطرب تسعى من خلاله القوى الأخرى لتقاسم الأدوار كقوى صاعدة في النظام الدولي.

فتفكك الاتحاد السوفييتي تواصل بتداعياته الخطرة على الدولة الروسية كما أشرنا لذلك سابقاً في رؤية بوتين وألكسندر دوغين. أما التراجع الأمريكي فبدى واضحاً من خلال سياسة التمدد الزائد التي اعتمدها، والذي بدأ يلقي بأعبائه عليها ودفعها للتراجع، كما أن تبعية الولايات المتحدة في مجال المواد الخام ومصادر الطاقة يضعف قدرتها في الحفاظ على موقعها المتقدم كقوة عظمى.

ويبدو أن كلا الطرفين تسعى بين الحين والآخر لتوظيف الأقاليم الجيو-استراتيجية لصالحه بهدف الحفاظ على مكانته الدولية وخدمة لأهدافه الاستراتيجية، سواء التوسع الروسي في مجاله الحيوي من ناحية، أو التوسع الأمريكي ضمن منطقة أوروبا الشرقية وإعادة ترتيب علاقاتها مع أوروبا في إطار حلف الناتو؛ وهو ما يمتد بآثاره إلى مناطق وإقاليم أخرى سواء كانت مصدرة للطاقة، أو مستوردة، أو منطقة عبور للأنايب الطاقية (عبد الحفي، تيار التراجع الأمريكي في المكانة الدولية ومآزق الخيارات الاستراتيجية العربية والإسرائيلية، 2020).

في هذا السياق، وتنفيذاً لمخطط أمريكا لوقف الامتداد الروسي في القارة، وكرداً على حربها ضد أوكرانيا، قامت أمريكا والاتحاد الأوروبي بتسليط عقوبات اقتصادية على روسيا وضد الأفراد المتحالفين مع الرئيس فلاديمير بوتين، من بينها تجريد الأصول المالية الروسية المتواجدة بالبنوك الأوروبية، وحضر الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية الشركات الأوروبية والأمريكية ومواطنيها من الاستثمار في قطاع الطاقة في روسيا، وعلى التعاملات المالية والتجارية الأوروبية مع الشركات الروسية المملوكة للدولة مثل غاز بروم وروزنيفت، وكذلك التزامات شاملة للتخلص من واردات النفط الروسي، سواء كانت فورية أو لاحقاً، عبر البحث عن موردين آخرين كبديل عن روسيا (الأوروبي).

بعد العقوبات الغربية على روسيا رداً على التدخل العسكري الروسي، قامت هذه الأخيرة بقطع الغاز عن عدة دول أوروبية، حيث أعلنت شركة غازبروم (gaz prom) الروسية للطاقة، عن قطع الغاز عن كل من بولندا، وبلغاريا شهر أفريل 2022، مشترطة الدفع بالروبل الروسي بدل الدولار أو اليورو، وبعد شهر تم إغلاق خط أنابيب يامال الذي يمر عبر بيلاروسيا نحو أوروبا. تبعت هذه الخطوة خطوة أكبر تتمثل في إيقاف خط نورد ستريم 1 لمدة 10 أيام لدواعي الصيانة (شهر جويلية 2022 م)، ثم غلقه لأجل غير مسمى شهر سبتمبر 2022 م (يورونيوز، 2022)، وينقل هذا الخط الغاز من روسيا إلى ألمانيا، كما يعد من أهم خطوط نقل الغاز الروسي بحوالي 55 مليار م³ سنوياً. كل الإجراءات السابقة أثرت على إمدادات الغاز الروسي نحو الاتحاد الأوروبي، حيث تراجعت من 150 مليار متر³ في 2021 إلى 43 مليار متر³ سنة 2023 (حداقة، 2024).

إن السياسات التي انتهجتها أمريكا وحلفائها ضد روسيا، ورد الفعل الروسي على هذه السياسات أثر بشكل مباشر على الأمن الطاقوي العالمي، سواء على مستوى الأسعار، أو الإمدادات، إذ عرفت خطوط الإمداد توقفاً كاملاً أو جزئياً، ما أحدث تذبذبات في إمدادات الطاقة الأوروبية وتدهورها على مستوى النظام الإقليمي الأوروبي، ما أثر على الحركة الاقتصادية ومجالات التنمية، والسلم الاجتماعي داخل الدول الأوروبية، والذي ما فتئ يستقر بعد أزمة كوفيد 19.

إضافة لما سبق، عرفت أسعار الطاقة ارتفاعاً كبيراً بسبب الحرب، وتراجع إمدادات الغاز الروسي؛ فحسب إحصاءات معهد الطاقة التابعة لشركة بي بي، ارتفعت أسعار الطاقة الأوروبية من 3 دولارات لكل مليون وحدة حرارية بريطانية سنة 2020 إلى 37.48 دولاراً كمتوسط عام 2022، بالنسبة إلى مؤشر "تي تي إف" الهولندي لأسعار الغاز الأوروبية، والاتجاه نفسه عرفته الأسعار في كل من سوقي ألمانيا وبريطانيا، إذ بلغ الارتفاع 160% سنة 2022 و 270% سنة 2023 على التوالي، مقارنة بسنة 2021. وينطبق الأمر كذلك على أسواق آسيا، إذ ارتفع السعر في سوق اليابان وكوريا الجنوبية إلى 33.98 دولاراً لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، بعدما كان في

حدود 4.39 دولارات سنة 2020، ولم تعرف الاسعار تراجعاً الا بعد انفتاح أوروبا على إمدادات الغاز المسال القادم خاصة من الولايات المتحدة كبديل للغاز الروسي، ابتداء من الثلاثي الرابع لسنة 2022 (حذاقة، 2024).

تواصلت تداعيات الحرب وارتفاع اسعار الطاقة لتلقي بظلالها على العديد من المجالات الاقتصادية والاجتماعية؛ حيث واجهت الدول الأوروبية العديد من الأضرار والتحديات بسبب تداعيات الحرب، ومن صور ذلك (عبد الشافي):

- الخسائر الاقتصادية المتواصلة وتباطؤ النمو الاقتصادي، حيث عرفت الدول الأوروبية أزمة اقتصادية تواصلت طيلة فترة الحرب، والتي وصلت ارتداداتها خارج محيط الاتحاد الأوروبي، فقد تأثرت السوق العالمية تأثيراً بليغاً بهذه الأزمة وقد عرفت الاسعار ارتفاعاً غير مسبوق، خاصة للمنتجات الأوروبية، في ظل منافسة منتجات دول أخرى كالصين والهند وغيرها من الاقتصاديات العالمية.

- تراجع حجم التبادل التجاري بين دول الاتحاد الأوروبي وروسيا؛ عرفت التبادلات التجارية بين دول الاتحاد الأوروبي وروسيا تراجعاً كبيراً مع بداية الحرب الروسية الأوكرانية، واستمر هذا التراجع الى مستويات عالية اثرت بشكل كبير على الاقتصاد الأوروبي والروسي معاً، والذي يرجع الى مكانة الطرفين في المبادلات التجارية؛ اذ يشكل الاتحاد الأوروبي أكبر شريك تجاري لروسيا، في حين تعتبر روسيا خامس أكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي، وما زاد من حدة التأثير على العلاقات التجارية بين الشريكين هي العقوبات الغربية المفروضة على روسيا وإلغاء وضع "الدولة الأولى بالرعاية" الممنوح لروسيا من قبل الدول الصناعية السبع الكبرى، بموجب قواعد منظمة التجارة العالمية.

- تهديد الاستثمارات وأصول الشركات الأوروبية في روسيا، وكذا الشركات الروسية في أوروبا؛ مع امكانية مصادرتها أو تأميمها بسبب الحرب والعقوبات الغربية والرد الروسي؛ مع امكانية تجميد الارصدة المالية المتواجدة في البنوك؛ حيث بلغت الاستثمارات الروسية في دول الاتحاد الأوروبي حوالي 136 مليار يورو سنة 2000، بينما وصلت استثمارات بلدان الاتحاد الأوروبي في روسيا نحو 311.4 مليار يورو خلال نفس السنة، وقد يسجل عجز في تسديد السندات السيادية الأوكرانية من أوروبا والتي تصل الى حوالي 23 مليار دولار.

- تهديد الأمن الغذائي: بما ان روسيا وأوكرانيا من أكبر البلدان المنتجة للسلع الأولية، ومن أكبر مصدري القمح في العالم، فقد ادت الحرب إلى انقطاعات سلاسل الإمداد، وبالتالي شهدت اسعار السلع والخدمات ارتفاعاً شديداً، فاق كل التوقعات، القى بظلاله على عديد القطاعات على غرار النفط والغاز، وكذا المواد الغذائية والصناعية. حيث تغطي كل من روسيا وأوكرانيا نسبة 30% من صادرات القمح العالمية، وقد بلغ مستوى ارتفاع اسعار القمح والذرة بنسب متفاوتت بين 40% إلى 60%، والذي اثر بشكل مباشر على الدول التي تعتمد في سلة غذائها على كل من روسيا وأوكرانيا، ما يمكن ان يؤثر على أمنها الغذائي واستقرارها السياسي، خاصة بعض الدول من إفريقيا - جنوب الصحراء، وأميركا اللاتينية، إلى القوقاز وآسيا الوسطى، وبعض دول الشرق الاوسط التي تعرف هشاشة اقتصادية (بيان، 2022).

- أزمة اللاجئين الأوكرانيين: من نتائج الحرب الروسية الأوكرانية هو ازدياد موجة الهجرة، حيث اشارت تقارير الأمم المتحدة الى مغادرة نحو 4 ملايين شخص أوكرانيا منذ بدء الحرب في أوكرانيا، والتي يمكن ان تتزايد كل طالت فترة الحرب، كما ان عملية إغاثة اللاجئين الأوكرانيين قدرت بحوالي 30 مليار يورو (خلال العام الأول فقط، في هذا السياق، عملت الوكالة اليهودية للهجرة على استقطاب يهود أوكرانيا وروسيا الى اسرائيل، والذين يقدرون بحوالي 200 ألف يهودي حسب معهد بحوث السياسة اليهودية، يتركزون في المناطق التي تعرف قتالاً شديداً وهو ما يشدد الضغوط على يهود هذه المدن للهجرة (عبد الحي، انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على الوطن العربي والقضية الفلسطينية، 2022).

لقد ابانت الحرب الروسية الأوكرانية مدى ارتباط الاقاليم وتأثرها ببعضها، فما يحدث في منطقة الشرق الاوسط اليوم، وشمال افريقيا ودول الساحل، هو انعكاس لما يحدث في منطقة اوراسيا، وان القوى الكبرى تسير بمنطق المصلحة، وتطبق سياسة الكيل بمكيالين؛ فدمار العراق

وليبيا وبعدها تقسيم السودان، كان على يد امريكا وحلفائها بداعي التدخل الإنساني غير ان الهدف الاساسي هو السيطرة على منابع الطاقة والغاز.

4. خاتمة:

من خلال تحليلنا لموضوع الحرب الروسية الاوكرانية تبين جليا مدى تأثيرها على الأمن الطاقوي العالمي، وعلى الخارطة الجيوسياسية العالمية، ويمكن ابراز ذلك في مايلي:

✓ الحرب الروسية الاوكرانية ماهي إلا امتداد لصراع الاقطاب بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية في منطقة اوراسيا وعلى منطقة اوراسيا.

✓ الحرب الروسية الاوكرانية هي نتاج تجاذبات جيوسياسية حول الطاقة في اوروبا، اذ تمثل روسيا الفاعل الاساسي الطاقوي واكبر الموردين، بينما تمثل اوكرانيا منطقة عبور هذه الطاقة نحو اوروبا، واي نزاع في المنطقة يؤثر مباشرة على سلاسل الامداد الطاقوية وعلى الامن الطاقوي العالمي.

✓ ان الموقع الجيوسياسي لاوكرانيا كم منطقة عازلة بين أوروبا الشرقية والغربية جعلها محل تجاذبات أوراسية- أطلسية مما أثر على أمنها واستقرارها.

✓ تشكل اوكرانيا مسالة وجود واثبات في الفكر الجيوبوليتيكي الروسي، وعليه تسعى روسيا لاعادتها للدائرة الاوراسية.

✓ اعادت روسيا توظيف المقاربة الجيوبوليتيكية في سياستها الخارجية من خلال سعيها للسيطرة على المجالات الحيوية المجاورة والبعيدة، ومحاوله منها لايقاف تمدد الحلف الاطلسي في هته المجالات على حساب روسيا الأوراسية، وجعلها قوة عالمية في عالم متعدد الاقطاب.

✓ اعادت الحرب الروسية الاوكرانية مسالة الامن الطاقوي الى الازهان، والذي يشكل اكبر تحدي امام الدولة الغربية المصنعة والمستوردة لهذه المادة، ما جعلها تفكر باستمرار في البحث عن بدائل فعالة، سواء عن طريق البحث ن موردين اخرين عدا روسيا، او البحث في استعمال الطاقات البديلة.

✓ اثرت الحرب الروسية الاوكرانية بشكل مباشر على اسعار المواد الطاقوية وعلى سلاسل التوريد، وعلى الامن الطاقوي العالمي، كما انتقل مداها الى مجالات اخرى كالأمن الصحي والأمن الغذائي العالمي.

✓ لن تعرف المنطقة استقرارا ان لم يكن هناك اتفاق على ذلك بين القوتين العظميين روسيا والولايات المتحدة الامريكية، خاصة وان هتتين القوتين طموحات جيوسياسية توسعية في الاقليم.

5. قائمة المراجع:

- Daniel Yergin) .march-april, 2006 .(Ensuring Energy Security .Foreign Affairs.82-68 ، الصفحات 85(2)،
- احمد بن ضيف الله القرني. (2022). أوكرانيا في الجيوبوليتيك الروسي. المعهد الدولي للدراسات الإيرانية.
- الاتحاد الأوروبي. (بلا تاريخ). شرح عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد روسيا. تم الاسترداد من الموقع الرسمي للاتحاد الأوروبي:
- > <https://www.eeas.europa.eu/delegations/russia/%D8%B4%>
- الكسندر دوغين. (2004). أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي. (عماد حاتم، المترجمون) بيروت: دار الكتب الجديدة المتحدة.
- الكسندر دوغين. (2024). نظرية عالم متعدد الاقطاب. (ثائر الزين وحاتم الشحف، المترجمون) بيروت: دار سؤال للنشر والتوزيع واستفهام للنشر والتوزيع.
- امنة محمد علي. (2017). أزمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية-الأوكرانية. مجلة دراسات دولية(68)، صفحة 80.
- حفيظة طالب. (2022). مكانة أوكرانيا في الفكر الجيوبوليتيكي الروسي(1990-2022). مجلة السياسة العالمية(2)، صفحة 79.
- سفيان بلمادي. (سبتمبر، 2017). جيوسياسية الطاقة والأمن الدولي، آفاق ورهانات. مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية(3)، صفحة 85.
- عبد السلام سايغي، و سميرة ناصري. (2024). الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الأمن الطاقوي الأوروبي. المجلة الجزائرية للأمن الانساني، 9(2)، صفحة 298.
- عبد الكيم حذاقة. (2024، 3 2). إعلان الجزائر يؤكد التزام مصدري الغاز بالعمل لأسواق متوازنة وموثوق بها. (الجزيرة نت، المحرر) تم الاسترداد من
- > <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2024/3/2>
- عصام عبد الشافي. (بلا تاريخ). الحرب الروسية -الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي. مركز الجزيرة للدراسات. تم الاسترداد من
- > > <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5361>
- فيليب سيبيل لوبيز. (بلا تاريخ). جيوبوليتيك البترول. (صلاح نيوف، المترجمون)
- كميلا برونسكي. (2007). التسليح و نزع السلاح و الأمن الدولي. الطاقة والأمن، الأبعاد الإقليمية و العالمية، 1، 331. (معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، المحرر) لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- محفوظ رسول. (بلا تاريخ). أمن الطاقة في العلاقات الروسية -الأوروبية: قراءة وفق نظرية الاعتماد المتبادل. مركز دراسات الوحدة العربية. تم الاسترداد من
- > -<https://caus.org.lb/%D8%A3%D9%85%D9%86>
- محمد القايدي. (2022). النزاع الروسي الأوكراني بين حلم التاريخ وفخ الاستراتيجيات الدولية. القاهرة: دار أكون للنشر والتوزيع.
- محمد القايدي. (2023، 08 07). مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية. تم الاسترداد من
- > -<https://mediterraneancss.uk/2023/08/07/geostrategic-implications-russian>
- مراد بن قتيطة. (مارس، 2018). العمق الحيوي، مكانة أوكرانيا في المنظور الاستراتيجي الروسي. مجلة افاق العلوم، صفحة 195.
- مع أ ف ب يورونيوز. (2022، 4 27). شركة غازبروم الروسية تعلن قطع إمدادات الغاز عن بولندا وبلغاريا بسبب عدم تلقيها دفعات بالروبل. تم الاسترداد من
- > -<https://arabic.euronews.com/2022/04/27/russia-suspends>
- منصور لخذاري. (2015). الساسة الأمنية الجزائرية: المحددات-المبادئ-التحديات (المجلد 1). قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- نعمت بيان. (2022). الاحرب الروسية-الأوكرانية وتداعياتها الاقتصادية. مجلة الكاردينيا. تم الاسترداد من
- > > <https://algardenia.com/maqalat/53670-2022-04-25-15-19-22.html>
- وليد عبد الحي. (2020). تيار التراجع الأمريكي في المكانة الدولية ومأزق الخيارات الاستراتيجية العربية والإسرائيلية. الأردن: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- وليد عبد الحي. (2022). انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على الوطن العربي والقضية الفلسطينية. الأردن: مركز الزيتونة للدراسات. تم الاسترداد من
- > <https://www.alzaytouna.net/2022/03/31/%D9%>